



"منهج الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى"
The approach of Sheikh Muhammad Idrees- al-Kandahlawi in presenting exegesis narratives in his book 'Seerat e Mustafa'.



Received: 29/04/2024
Reviewed: 02/05/2024
Accepted: 02/05/2024
Published: 04/05/2024

<https://tanazur.com.pk/index.php/tanazur/article/view/211>

Author(s) declared no conflict of interest

Author (S)	<ol style="list-style-type: none"> 1. Ahmad Ali 2. Dr. Syed Asif Mahmood
Affiliation	<ol style="list-style-type: none"> 1. MS Scholar, Department of Tafseer and Quranic Sciences, International Islamic University (IIU), Islamabad. ahmad.dir.94@gmail.com 2. Incharge/Head, Lecturer, Department of Tafseer and Quranic Sciences, International Islamic University (IIU), Islamabad. asif.mahmood@iiu.edu.pk
Citation:	<p>Ahmad Ali and Syed Asif Mahmood. (2024). منهج الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية - "في كتابه "سيرة المصطفى" - The approach of Sheikh Muhammad Idrees- al-Kandahlawi in presenting exegesis narratives in his book 'Seerat e Mustafa'. <i>Tanazur</i>, 5(2), 13-36.</p>

Licensing:



This article is open access and is distributed under the terms of [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



منهج الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى"
**The approach of Sheikh Muhammad Idrees- al-Kandahlawi in presenting
exegesis narratives in his book 'Seerat e Mustafa'.**

د. سيد آصف محمود²

احمد علي¹

ABSTRACT

Shaykh Muhammad Idrees Kandhlawi stands as one of the most eminent and esteemed scholars of his time in the Indian subcontinent. A multifaceted personality, he dedicated a significant portion of his life to imparting the teachings of Islam and disseminating them through his written works. Renowned particularly as a scholar of the Qur'an and Tafsir in the subcontinent, he authored numerous books, among them 'Ma'arif al-Qur'an,' a detailed exegesis of the Holy Qur'an, and 'Seerat E Mustafa,' a comprehensive study of the Prophet's life. This article aims to elucidate the methodology employed by the author in 'Seerat E Mustafa,' a widely celebrated book in the context of the subcontinent. The paper delves into the method, approach, and significance of this work, providing insights into the author's biography. Emphasis is placed on the benefits derived from the Holy Quran within the context of this book. The research methodology employed is both descriptive and analytical, revealing that Shaykh Muhammad Idrees Kandhlawi's writing style is unique and comprehensive. In conclusion, the researcher summarizes the findings and conclusions drawn throughout this study.

Keywords: Exegesis benefits, Seerah of Prophet, Shaykh Muhammad Idrees Kandhlawi, Virtuous life.

الملخص: الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي أحد كبار العلماء في شبه القارة الهندية. يعتبر إحدى الشخصيات البارزة أنفق حياته في تدريس العلوم الإسلامية كما خلف تراثاً ضخماً من كتب عظيمة في مجالات مختلفة كالتفسير وعلوم القرآن

¹ **Ahmad Ali.** MS Scholar, Department of Tafseer and Quranic Sciences, International Islamic University (IIU), Islamabad. Email: ahmad.dir.94@gmail.com ; <https://orcid.org/0009-0008-8774-0058>

² **Dr. Syed Asif Mahmood.** Incharge/Head, Lecturer, Department of Tafseer and Quranic Sciences, International Islamic University (IIU), Islamabad. Email: asif.mahmood@iiu.edu.pk ; <https://orcid.org/0000-0002-0619-3742>



والحديث والسيرة النبوية وعلم الكلام. من أهم مؤلفاته تفسيره الشهير "معارف القرآن" و"سيرة المصطفى عليه السلام"، أحد الكتب المفصلة التي شملت جميع مراحل الحياة الطيبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يدور هذا المقال حول الأسئلة الآتية: من هو الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي؟ وما شهرته العلمية؟، وما قيمة كتابه "سيرة المصطفى"؟، وما منهجه في سرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى"؟، إجابة لهذه الأسئلة اخترنا المنهج التحليلي، وفي نهاية هذا المقال سنذكر أهم النتائج التي وصلنا إليها خلال هذه الدراسة.

الكلمات الافتتاحية: الإفادات التفسيرية، سيرة المصطفى، الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، الحياة الطيبة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: لقد وجدت الإفادات التفسيرية في بعض المصنفات كالسيرة والحديث والفقه وغيرها، والطلاب يستفيدون من كتب التفسير لفهم معاني القرآن الكريم، لكن النكات التفسيرية المنتشرة ثانياً كتب علوم أخرى قلما يستفيد الطلاب منها لذلك مست الحاجة إلى أن تجمع هذه الإفادات، فأردنا أن نجمع النكات والإفادات التفسيرية المنتشرة في كتاب سيرة المصطفى للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، ليستفيد بها عشاق التفسير، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

والبحث يحتوي على مطلبين وهما:

المطلب الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي.

المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى".

المطلب الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي.

ولد الشيخ الحافظ محمد إدريس بن مولانا الحافظ محمد إسماعيل الكاندهلوي في ١٢ ربيع الثاني من عام ١٣١٧هـ في بلدة بوبال³. بدأ التعليم بحفظ القرآن الكريم. ثم ألحقه والده بالمدرسة الأشرفية بتهانة بمون⁴. ثم انتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنפור⁵ للدراسات الثانوية والعالية. وحصل على شهادة من مدرسة مظاهر العلوم وهو في التاسعة عشر من عمره. بعد ذلك ذهب إلى دار العلوم ديوبند⁶،

³ مدينة بوبال مدينة هندية تقع في وسط الهند وهي عاصمة ولاية ماديا براديش، كان عدد سكانها 1,795,648 نسمة في سنة 2011 م حسب تقديرات حكومية، وفيها مطار مدني ومحطة السكة الحديدية الكبيرة وهي أكثر مدينة خضرة وتعرف كمدينة البحيرات.

<https://ar.m.wikipedia.org> > wiki

The city of Bhopal is an Indian city located in central India. It is the capital of the state of Madhya Pradesh. Its population was 1,795,648 people in the year 2011 AD, according to government estimates. It has a civil airport and a large railway station. It is the greenest city and is known as the City of Lakes.

⁴ بلدة صغيرة في مديرية " مظفرنكر " بـ " أترابراديش " وهي تقع على بعد 120 كم من دهلي في الشارع الرئيسي من دهلي إلى سهارنپور. المصدر: مجلة عن الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند ومناهجها ومقراتها الدراسية، المؤلف: محمد عارف جميل القاسمي المبارك فوري، الناشر: ملتزم الطبع والنشر ديوبند هند، رقم الطبعة: 1.

A small town in the "Muzaffarnagar" district of Uttar Pradesh. It is located 120 km from Dehli on the main road from Dehli to Saharnapur.

⁵ هي مدينة من مدن الهند بولاية أتر برديش. يبلغ عدد سكانها إلى 703,345 نسمة حسب إحصائيات سنة 2011.

<https://ar.m.wikipedia.org> > wiki

It is a city in India in the state of Athar Pradesh. Its population is 703,345 people, according to 2011 statistics.

⁶ دار العلوم ديوبند هي أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، تقع في مدينة "ديوبند" شمالي الهند، على بعد 150 كم، م من دهلي عاصمة الهند. بدأت كمدرسة صغيرة تختص بدراسة العلوم الدينية والعربية وغرس التربية الإسلامية في نشء الإسلام، ثم تطورت إلى ما هي عليه الآن، وهي الآن أكبر جامعة إسلامية خاصة بالمسلمين في شبه القارة الهندية. أسست في 15 محرم 1283هـ الموافق 31 مايو 1867م. أسهم في إنشائها نخبة من علماء الهند، على رأسهم محمد قاسم النانوتوي (ت. 1297هـ) ورشيد أحمد الكنكوهي (ت. 1323هـ) وذوالفقار علي الديوبندي (ت. 1322هـ) والشيخ

و درس الصحاح الستة مرة أخرى. وهناك درس الشيخ على أيدي مشايخ دار العلوم. بدأت حياته التعليمية من عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢١م في المدرسة الأمينية بدلهي، وفي العام التالي انتقل إلى دار العلوم بديوبند.⁷ وأحيل إليه تدريس الهداية ومقامات الحريري ومثلهما من الكتب المهمة الصعبة لأول وهلة من مجيئه، وظل هنالك لتسع سنوات تقريبا، وفي السنوات القادمة قام بتدريس التفسير في المدرسة وتشرف بمنصب شيخ التفسير هنالك، ثم هاجر إلى حيدر آباد الدكن في عام ١٩٢٩م، وأقام فيها لتسع سنوات وأنفق كثيرا من وقته في التأليف والتصنيف وعندما أصبح الشيخ شبير أحمد العثماني رئيس مدرسة ديوبند، فطلبه لتدريس التفسير، وظل هنالك لعشر سنوات يُدرّس تفسير البيضاوي وابن كثير كما درس سنن أبي داؤد و شرح معاني الآثار للطحاوي.⁸ ثم عمل شيخ الجامعة الإسلامية

الحاج عابد حسين (ت. 1331هـ). المصدر: مجلة عن الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند ومناهجها ومقرراتها الدراسية، المؤلف: محمد عارف جميل القاسمي المبارك فوري، الناشر: ملتزم الطبع والنشر ديوبند هند، رقم الطبعة: 1.

Dar Al Uloom Deoband is the largest and oldest private Islamic school in the Indian subcontinent. It is located in the city of Deoband in northern India, 150 km from Dehli, the capital of India. It began as a small school specializing in studying religious and Arabic sciences and instilling Islamic education at the beginning of Islam. Then it developed into what it is now, and it is now the largest Islamic university for Muslims in the Indian subcontinent. It was established on Muharram 15, 1283 AH, corresponding to May 31, 1867 AD. An elite group of Indian scholars contributed to its establishment led by Muhammad Qasim al-Nanouti (d. 1297AH), Rashid Ahmad al-Kankuhi (d. 1323 AH), Zulfiqar Ali al-Diobandi (d. 1322 AH), and Sheikh Hajj Abid Hussein (d. 1331 AH).

⁷ صديقي، مولانا محمد ميان، تذكرة مولانا محمد إدريس، الناشر: مكتبة عثمانية جامعة أشرفية لاهور، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، ص: ٣١ - ٣٥.

Sadiqi, Maulana Muhammad Mian, Tadhkirat Maulana Muhammad Idris Kandhalvi, Publisher: Osmania Library Ashrafieh University Lahore, first edition 1396 A.H, (p. 31-35).

⁸ نفس المصدر، ص: ٣٦ - ٣٩.

Nafs almasadar, (p. 36-39).

بهاولفور⁹ لسنتين، إلا أن الشيخ كان ضد اندماج التعليم الإسلامية والتعليم بالغة الإنجليزي، فاستقال الشيخ عنها بدعوة مؤسس ومدير المدرسة الأشرفية المفتي محمد حسن. ثم بقي هناك إلى آخر الحياة مرتبطا بالجامعة الأشرفية. قام بالتدريس في الجامعة الأشرفية لمدة ٢٣ ثلاثة وعشرين عاما من ثلاثة وخمسين عاما من حياته التعليمية. يعتبر تدريس الجامعة الأشرفية كمال حياة الشيخ التعليمية¹⁰ من تراثه العلمي "معارف القرآن"، "مقدمة التفسير" وهي مخطوطة غير مطبوعة، "التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح"، "تحفة القاري في حل مشكلات البخاري"، "سيرة المصطفى"، "الخلافة الراشدة"، "عقائد الإسلام"، "علم الكلام" وغير ذلك.¹¹ ومن شيوخه: حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، مولانا عبد الله الجنجوهي مؤلف تيسير المنطق، مولانا خليل أحمد السهارنفوري، العلامة أنور شاه الكشميري. امتد مرضه إلى ما يقرب من عام. ووفاته المنية في ثمان وعشرين من يوليو عام ١٩٧٤م، وصلى عليه ابنه الأكبر الشيخ محمد مالك الكاندهلوي.¹²

⁹ بهاولفور هي مدينة في إقليم البنجاب في باكستان. إنها واحدة من أكبر عشر مدن في باكستان وسادس مدينة من حيث عدد السكان.

[https://ar.m.wikipedia.org › wiki](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/Baha_Walfour)

Baha Walfour is a city in the Punjab province of Pakistan. It is one of the ten largest cities in Pakistan and the sixth most populous city.

¹⁰ الصديقي، محمد سعد، علم تفسير مین مولانا محمد إدريس كاندهلوی کی خدمات، رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في

جامعة بنجاب لاهور، الناشر: إدارة علوم إسلامية جامعة بنجاب لاهور، ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ، ص ٢١٩، ص ٢١٩-٢٢٠.

Al-Siddiqi, Muhammad Saad, ealam tafsir may Maulana Muhammad Idris Kandhalvi ky khadamat, risala qudimat linayl darajat aldikturah fi jamieat bunjab lahore, 1993 A.D, 1414 A.H, (p. 219-220).

¹¹ صديقي، تذكرة مولانا محمد إدريس الكاندهلوي، ص ٨١-٨٤.

Sadiqi Tadhkirat Maulana Muhammad Idris Kandhalvi (p. 81-84).

¹² نفس المصدر، ص: ٣٠١-٣٠٤.

Nafs almasadar, (P.: 301-304).

المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى".

لقد سلك الشيخ الكاندهلوي منهجاً رائعاً لسرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى" ولم يتطرق الشيخ فقط إلى بيان السيرة النبوية بل زين كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وكذا بالفلسفة والمنطق واللغة، وخصوصاً عندما توجه إلى الآيات القرآنية بين معانيها مع ذكر الإفادات التفسيرية وقام بذكر المناسبات بين الآيات. وكتابه "سيرة المصطفى" يليق أن يقرأ لأن الشيخ فنّد فيه شبهات المستشرقين والمتجددين بأحسن وجه وأسلوب.

يدور منهج الشيخ في سرد الإفادات التفسيرية حول النقاط التالية:

النقطة الأولى: منهج الشيخ الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية بالمأثور. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: استدلال الشيخ الكاندهلوي بالآيات القرآنية.

المطلب الثاني: استدلاله بالأحاديث النبوية.

المطلب الثالث: استدلاله بأقوال الصحابة.

النقطة الثانية: منهج الشيخ الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية بالرأي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: استدلال الشيخ الكاندهلوي باللغة العربية.

المطلب الثاني: استدلاله بالمسائل الكلامية.

المطلب الثالث: استدلاله بالكتب السابقة.

النقطة الأولى: منهج الشيخ الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية بالمأثور. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: استدلال الشيخ الكاندهلوي بالآيات القرآنية.

يعد تفسير القرآن بالقرآن أفضل أنواع التفسير بين التفاسير الأخرى. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند كلامه عن تفسير القرآن بالقرآن: "فإن قال قائل:



فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمَل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر¹³. وقال العلامة الشنقيطي رحمه الله: "إن العلماء أجمعوا على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله"¹⁴. والشيخ الكاندهلوي سار على درب علماء الأمة في هذا المجال فنجد لديه أمثلة على هذا النوع من التفسير كالتالي:

النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ﴾¹⁵. ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "الذرية المقصودة في هذا المقام، هي ذرية إسماعيل عليه السلام. كانت تسكن بالقرب من وادي فاران والحرم والكعبة. دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام أولاً لهذه الذرية: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ﴾. ودعا مرة أخرى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹⁶. فتقبل الله سبحانه

¹³ ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الدمشقي الحنبلي، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: الدكتور عدنان زوزور، الطبعة الثانية: 1392هـ، ص: 93.

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim al-Dimashqi al-Hanbali, muqadimat fi usul al tafsir, tahqiq: Alduktur Adnan Zuzur, second edition: 1392 A.H, (p. 93)

¹⁴ الشنقيطي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجهة، عدد الجلدات: 7، ج: 1، ص: 81.

Al-Shanqeeti, Sheikh Al-Allamah Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Jakni, Adwaa Al-Bayan fi Idah Al-Qur'an Bi Al-Qur'an و iishraf: Bakr bin Abdullah Abu Zaid Publisher: majamae alfiqh al'iislamii biJeddah, almujaladat:7, vol: 1, (p. 8).

¹⁵ سورة البقرة، الآية: 127.

Surah Al-Baqarah, verse: 127.

¹⁶ نفس السورة، الآية: 129.



وتعالى دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام وقال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾¹⁷.

هكذا فسر الشيخ الكاندهلوي الآية بآية أخرى وأثبت أن الذرية المذكورة في دعاء
إبراهيم عليه السلام هي ذرية إسماعيل عليه السلام¹⁸.

النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾¹⁹.

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "يجب أن يعرف
ذلك أن الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ جملة في توزيع الغنائم، والآية:
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ﴾²⁰ مفصلة. وفيها بيان كيفية
توزيع الغنائم"²¹.

ومع ذلك أن الشيخ الكاندهلوي قام بربط الآيات بعضها ببعض وإن لم يكن
بعضها تفسيراً لأخرى. والنموذج لديه: قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ
الْحَقُّ فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَأَقِيمُوا

Nafs alsurah, verse: 129.

¹⁷ سورة الجمعة، الآية: 10.

Surat Al-Jumu'ah, verse: 10.

¹⁸ الكاندهلوي، الشيخ محمد إدريس، سيرة المصطفى، الناشر: كتب خانة مظهري كراتشي باكستان، ج: 1، ص: 435 -
436.

Al-Kandahlawi, Sheikh Muhammad Idris, Sirat Al Mustafa, Publisher: Kutub
Khana Mazhari Karachi Pakistan, vol: 1, (p: 435-436).

¹⁹ سورة الأنفال، الآية: 1.

Surat Al-Anfal, verse: 1.

²⁰ نفس السورة، الآية: 41.

Nafs alsurah, verse: 41.

²¹ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 2، ص: 104.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 2, (p: 104).



الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ²².

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "إن النفس تدعو الإنسان إلى الشر وأما الروح فهو يدعو الإنسان إلى الخير فإن كان القلب مؤمنا فيكون روحه مطيعا، لذلك قال الله تعالى ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ ولم يقل من عند روحهم، وكذلك جاء في آية أخرى ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾²³، يعني نسب الله تعالى السوء إلى النفس لا إلى الروح، وكذلك قال الله تعالى ﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾²⁴، يعني الشح شر لذلك نسب الله تعالى إلى النفس لا إلى الروح، وكذلك جاء في آية أخرى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾²⁵، فالسفاهة منسوبة في الآية إلى النفس لا إلى الروح، وكذلك جاء في الحديث: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَضْبِ»، فهنا قال صلى الله عليه وسلم يملك نفسه ولم يقل يملك روحه»²⁶.

فيعلم من هذا كله أن النفس هي التي تحمل الإنسان على الشر وأما الروح فهو لا يدعو إلا إلى الخير.

المطلب الثاني: استدلاله بالأحاديث النبوية.

²² سورة البقرة، الآية: 109 – 110.

Surah Al-Baqarah, verse: (109–110).

²³ سورة يوسف، الآية: 53.

surat yusuf, verse: 53.

²⁴ سورة النساء، الآية: 128.

surat alnisa'i, verse: 128.

²⁵ سورة البقرة، الآية: 130.

surat albaqarati, verse: 130.

²⁶ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 1، ص: 193 – 194.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: (193-194).



لاشك أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبين للقرآن والمبلغ عن ربه فهو بحق أول مفسر للقرآن. كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾²⁷.

قال ابن تيمية رحمه الله: "فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة وموضحة له"²⁸. وقال الشاطبي رحمه الله: "السنة إنما جاءت مبينة للكتاب وشارحة لمعانيه، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾²⁹، وذلك التبليغ على وجهين: تبليغ الرسالة وهو الكتاب، وبيان معانيه، وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم، فأنت إذا تأملت موارد السنة وجدتها بيانا للكتاب"³⁰ هذا ونراه - كما هو دأبه في تفسير الآيات بعضها ببعض - يدرج من أحاديث وروايات ما له علاقة بالآية التي هو بصددها شرحها ولو من وجه.

النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾³¹. ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "لما كان النبي صلى الله عليه وسلم عند حليلة السعدية

²⁷ سورة النحل، الآية: 44.

Surah An-Nahl, verse: 44.

²⁸ ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص: 93.

Ibn Taymiyyah, muqadimat fi usul al tafsir, (p. 93).

²⁹ سورة المائدة، الآية: 67.

Surat Al-Ma'idah, verse: 67.

³⁰ الشاطبي، إبرهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار بن عفان، الطبعة: الأولى 1417هـ/1997م، ج: 3، ص: 230.

Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Gharnati, almuafiqat, almuhaqq: Abu Ubaidah Mashour bin Hassan Al Salman, publisher: Dar bin Affan, edition: first 1417 AH/1997 AD, vol. 3, (p. 230).

³¹ سورة الفرقان، الآية: 74.

Surah Al-Furqan, verse: 74.



رضي الله عنها فجاءه الملك فشق صدره وأخرج من قلبه نقطة سوداء، وتلك هي نقطة المعصية والذنوب في الحقيقة، وهي تحرض الإنسان على المعاصي، فطهر الله تعالى قلبه منها، وغسل قلبه، ولعل الحكمة في غسله أن غريزة المعصية حارة كما ذكر الشيخ الأكبر³² في الفتوحات، وقريب من هذا المعنى ورد في الحديث: «الصدقة تطفيئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار».³³ وكذا جاء في بعض الأدعية المأثورة حيث قال صلى الله عليه وسلم «اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد»³⁴. ففي هذه الدعاء إشارة إلى أمرين: الأول: أن المعاصي نجس، لأن دعا

³² هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائفي الأندلسي الشهير بـ محيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان عام 558 هـ الموافق 1164م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني. وتوفي في دمشق عام 638 هـ الموافق 1240م. ودفن في سفح جبل قاسيون. (المصدر: شمس المغرب - سيرة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ومذهبه، مؤلف: محمد علي يوسف، نشر في 6 أكتوبر 2019).

He is Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Arabi al-Hatimi al-Ta'i al-Andalusi, known as Muhyi al-Din ibn Arabi. He is one of the most famous Sufis. His followers and other Sufis called him "Sheikh al-Akbar," and therefore the Akbari order is attributed to him as the source of Sufism. He was born in Murcia, Andalusia, in the month of Ramadan in the year 558 AH, corresponding to 1164AD, two years before the death of Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani. He died in Damascus in 638AH, corresponding to 1240 AD. He was buried at the foot of Mount Qassioun.

³³ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبواب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة، رقم الحديث: ٦١٤، ج: ١، ص: ٦٠٠.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa Al-Salami, Al-Jami' Al-Kabir (Sunan Al-Tirmidhi), 'abwab alsafar, bab ma dhukira fi fadl alsalat, Hadith No.: 614, vol: 1, (p. 600).

³⁴ متفق عليه: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار، رقم الحديث: ٦٣٧٥،

رسول الله صلى الله عليه وسلم لغسلها، وكما هو معلوم أن استخدام الماء وغسل الشيء هذا لا يكون إلا لطهارته، والشيء الطاهر لا يغسل عموماً.

والأمر الثاني: أن غريزة المعصية حارة لذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغسله بماء بارد وهو ماء الثلج والبرد، فلو كانت المعاصي والذنوب نجسة فقط فيمكن أن يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم لغسله بماء حار لأن الماء الحار يطهر الجسد أولى من ماء بادر، فعلم من هذا أن غرض غسل الذنوب ليس الطهارة فقط بل من غرضه إطفاء حرارة الذنوب أيضاً، فالماء الحار وإن كان يفيد في التطهير لكن البرود وإطفاء حرارة يحصل بالماء البارد على وجه أتم.

وكذلك ورد عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله ملكاً ينادي عند كل صلاة: يا بني آدم، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم، فأطفئوها بالصلاة»³⁵. فكما علم مما سبق أن غريزة المعصية حارة فكذلك غريزة

ج: ٨، ص: ٨٠. ، النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعود من شر الفتن وغيرها، رقم الحديث: ٢٧٠٥، ج: ٤، ص: ٢٠٧٨.

mutafaq ealayhi: Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah bin Bardzbah Al-Jaafi, Sahih Al-Bukhari, almuhaqq: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya with the addition of Muhammad Fuad Abdul Baqi, Edition: First, 1422 A.H, al'ajza'i: 9, kitab aldaewati, bab alaistieadhat min 'ardhal aleumr wamin fitnat aldunya wafitnatalnaari, Hadith No.: 6375, vol. 8, (p. 80). Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri, Sahih Muslim, editor: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: dar 'iihya' alturath allearabii - bayrut, first edition 1412 AH, kitab aldhikar walduewa' waltawbat walaistighfari, bab altaewudh min shari alfitan waghayriha, hadith NO: 2705, vol. 4, (p. 2078).

³⁵ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، محقق: أبو طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، باب الباء، من اسمه يعقوب، رقم الحديث: ٩٤٥٢، ج: ٩، ص: ١٧٣.

Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmad, Al-Mu'jam Al-Awsat, muhaqq: Abu Tariq bin Eawad Allah bin Muhamad, wa'Abu Alfadl Abdul



الطاعات وحب الله تعالى بادرة وهذا أيضا قد أشير إليه في بعض الأحاديث والآيات.

جاء في دعاء مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي، ومن الماء البارد»³⁶. فهذه الرواية ترشدنا إلى أن الطاعة وغريزتها باردة، وكذا تجربنا أن الأهل أيضا بارد الغريزة.

فطبع الماء بارد هذا ظاهر، وكذلك طبع الأهالي أيضا بارد وهذا علم من الآية كما جاء فيه: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾³⁷. فمعنى قرة أعين أن يراه العبد في طاعة الله تعالى ولم يره في المعصية، لأن عين المؤمن تبرد بالطاعات، ولا يبرد بالمعاصي، فعلم من هذا أن طبع الطاعات بادر وطبع المعاصي حار لأن للمعاصي علاقة بجهنم.

فخلاصة الكلام: أن طبيعة المعاصي حارة، وطبيعة الطاعات باردة كما علم من قوله تعالى: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾³⁸.

النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾³⁹. ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية

Muhsin bin 'Ibrahim Alhusayni, publisher: Dar Al-Haramain Alqahirat, first edition, 1415 AH - 1995 AD, Chapter Al-Ya, min aismih yaequba, Hadith No.: 9452, vol. 9, (p. 173).

³⁶ الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٣٤٩٠، ج: ٥، ص: ٤٧٢.

Al-Tirmidhi, Al-Jami' Al-Kabir, abwab aldaewat ean rasul allah salaa allah ealayh wasalama, Hadith No.: 3490, vol. 5, (p. 472).

³⁷ سورة الفرقان، الآية: 74.

Surah Al-Furqan, verse: 74.

³⁸ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 1، ص: 78-81.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: 78-81).

³⁹ سورة الأنفال، الآية: 60.



تحت هذه الآية فقال: ”طريقة حفر الخندق هذه لم تكن عربية بل فارسية. اختار رسول الله هذا الأسلوب بعد التشاور مع سلمان الفارسي رضي الله عنه ، فعرف منه أنه يصح اختيار أسلوب حرب الكفار في الجهاد ، وكذلك استعمال آلات الحرب التي اخترعها الكفار صحيح أيضا. كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم المنجنيق في غزوة الطائف ، وأمر عمر رضي الله عنه أبا موسى الأشعري بإقامة المنجنيق أثناء حصار تستار، وعمرو بن العاص استخدم المنجنيق عندما حاصر الإسكندرية. وكذلك استخدام السهام والسيوف المسمومة صالح أيضا، لكن استخدام التدخين لا يجوز إلا في حالة عدم وجود طريقة أخرى لإخضاع الأعداء“⁴⁰.

وعلم أنه لا بد من تعلم كل هذه الأشياء التي يخاف بها عدو الله ويقوم بها عزة وشرف دين الله.

النموذج الثالث: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾⁴¹. ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: ”كرامات أولياء الله نماذج وأمثلة لمعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكما أن العلماء الربانيين ورثة الأنبياء في العلم والحكمة كذلك هم ورثتهم في الكرامات والخوارق العادة حسب المدارج، وجاء في الحديث «العلماء ورثة الأنبياء». فهذا الحديث عام مطلق فهو كما يدل على أن العلماء ورثتهم في العلم والحكمة كذلك تدل على أنهم ورثتهم في خوارق العادة والكرامات.

جاء في القرآن الكريم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾.

Surat Al-Anfal, verse: 60.

⁴⁰ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 2، ص: 302.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 2, (p: (302).

⁴¹ سورة التحريم، الآية: 8.

Surat Al-Tahrim, verse: 8.

فالصحابي الجليل طفيل الدوسي رضي الله تعالى عنه له نور يمشي به في ظلام الليل، وهذا النور كرامة له بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامته هذه تُشبهه معجزة موسى عليه السلام المعروفة بمعجزة اليد البيضاء. وأشير في الآية أن النبي والذين معه من المؤمنين له نور يوم القيامة وهذا النور يمشي سريعا أمامهم وعن طرفهم الأيمن. ولا عجب في أن يكون نور الصحابي طفيل الدوسي رضي الله تعالى عنه نموذجاً من النور الذي يهدي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الطريق يوم القيامة وهم سيمشون في ضوئه، وقد أظهر الله تعالى لطفيل رضي الله تعالى هذا النور في الدنيا. فالنور الذي شرف الله تعالى به الصحابي طفيل رضي الله تعالى عنه يمكن أن يكون هو من ذاك النور الذي ذكر في الآية⁴².

المطلب الثالث: استدلاله بأقوال الصحابة.

تفسير الصحابة يحتل المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة. لأنهم تتلمذوا على أيدي النبي صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا أعرف الناس بالأحداث التي نزل فيها الآيات والوقائع. كما كانوا أعلم الأمة باللغة والأساليب. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدري بذلك، لما شاهدوه من القرآن، والأحوال، التي اقتصوا بها، لاسيما علماؤهم، وكبرائهم كالأئمة الأربعة، والأئمة المهديين، مثل: عبدالله بن مسعود...."⁴³.

النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

⁴² الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: ١، ص: 1، ص: 277 – 278.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: 277-278).

⁴³ ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص: 95.

Ibn Taymiyyah, muqadimat fi usul al tafsir, (p. 95).

مُبين»⁴⁴. ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "أن المراد من النور هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل على هذا من رواية رواها عثمان بن أبي العاص عن أمه وهي: أنها السيدة آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم فلما ضربها المخاض قالت فجعلت أنظر إلى النجوم تدلى حتى أقول لتقعن علي فلما ولدت خرج منها نور أضاء له البيت والدار"⁴⁵. فهذا النور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والنكتة في هذا أن النجوم التي تدلت فيه إشارة أن ظلمة الكفر والشرك ستنتهى وسيشرق الأرض من نور الهداية وتنور كما أشار الله تعالى إليه في الآية المذكورة⁴⁶. وبهذا يتضح أن قول الصحابي كان مصدرا معتبرا من مصادر التفسير في القرون الأولى.

النقطة الثانية: منهج الشيخ الكاندهلوي في سرد الإفادات التفسيرية بالرأي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: استدلال الشيخ الكاندهلوي باللغة العربية.

مما يدل على أن الشيخ الكاندهلوي كان أهلا للتفسير تزلُّعه بعلوم اللغة من صرف ونحو وبلاغة وغيرها. وفي الدليل ببعض الأمثلة منها:

النموذج الأول: كان اقتراح عبد المطلب أن يكون اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم أحب الأبناء، أي أن يسميه عبد الله، إلهامًا إلهيًا. وكذلك، فإن تسميته مبارك محمد وأحمد كانت بلا شك إلهام رحمان، كما نقل العلامة نووي في شرح

44 سورة المائدة، الآية: 15.

Surah Al-Ma'idah, verse: 15.

45 الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، مسند النساء، رقم الحديث: 1103، ج: 25، ص: 147.

46 الكاندهلوي: سيرة المصطفى، ج: 1، ص: 53-54.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: (53-54).



مسلم عن ابن فارس وآخرين.⁴⁷ وهذان الاسمان ذكرهما الحق جل شأنه في القرآن الكريم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾. ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "إن المادة الأصلية لمحمد هي حمد. والحمد في الأصل هو وصف الأخلاق الحميدة والصفات المحبوبة للمرء والكمال الحقيقي و الفضائل الحقيقية معترفا بعظمتها مجبالها. والتحميد الذي اشتق منه لفظ "محمد" هو مصدر من باب التفعيل، هو موضوع لمعنى المبالغة والتكرار ومن ثم كلمة "محمد" التي هي اسم مفعول من "تحميد"، يكون معناها أنه صاحب الصفات السامية الذي يذكر فضائله الحقيقية وخصاله الحميدة مرة بعد أخرى.

ويقول البعض إن "محمدًا" هو الذي يوجد فيه خصائل حميدة وصفات محمودة على وجه الكمال. قال الإمام البخاري في التاريخ الصغير عن علي بن زيد أن أبا طالب كان يقرأ هذا الشعر. وشق له من اسمه ليُجِلَّهُ فذوا العرش محمود وهذا محمد

وأحمد صيغة اسم التفضيل. عند البعض في معنى اسم المفعول وعند البعض في معنى اسم الفاعل. لو أخذ بمعنى الاسم المفعول فيكون معنى أحمد هو الشخص الذي يحمده الناس وأولى بالثناء، ولا أحد أكثر منه تقديرا. ولو أخذ في معنى اسم الفاعل، يعني أنه أكثر حمدا لله من غيره. هذا أيضا صحيح جداً.

⁴⁷ النووي، يحي بن شرف بن مري بن حسن الخزامي الحوراني، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، 1349هـ/1930م، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، ج: 15، ص: 104.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf bin Mary bin Hassan Al-Hazami Al-Hourani, Al-Minhaj fi Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Publisher: almatbaeat almisriat, First Edition, 1349 AH/1930 AD, bab fi 'asmayih salaa allah ealayh wasalama, vol. 15, p. 104.

في هذا العالم محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته سبحانه الله الذي لم يفعله أحدٌ. ولهذا السبب فإن الأنبياء السابقين قد بشروا بوجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكلمة أحمد وبشارة أمة النبي صلى الله عليه وسلم بلقب حمّادين. وأعطى الله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الحمد، وأمره نبيه صلى الله عليه وسلم وأتمته بالحمد والثناء بعد الأكل والشرب والعودة من السفر وبعد كل دعاء. وينكشف على النبي صلى الله عليه وسلم محامد الله وثناؤه من عند الله في الآخرة في وقت الشفاعة ما لم ينكشف على أي نبي ولا على أي ملك منزل. لهذا السبب يمنح النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مكانا محمودا ولواء الحمد. وفي ذلك الوقت كل من سيجمع في ميدان حشر سوف يمدح النبي صلى الله عليه وسلم. فالخلاصة، أن كل معاني الحمد وأنواعه وأقسامه خصيصًا للنبي صلى الله عليه وسلم. وبالنظر إلى الأقوال الإلهية والأحاديث النبوية، علم أن حمد الله وثناؤه بعد الانتهاء من كل أمر عمل مفضل ومستحسن. قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا لَهُمُ الْغُفْرَانَ﴾⁴⁸.

النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.⁴⁹

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "القول المشهور: أن الضمير "عليه" يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن الضمير عليه يرجع إلى صاحب، أي: أبو بكر رضي الله تعالى عنه، لأن كلمة "صاحبه" قريب، ورجوع الضمير إلى القريب أولى. وقوله هذا إشارة إلى قاعدة نحوية مشهورة: الأصل في الضمير أن يعود إلى أقرب مذكور.

⁴⁸ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 1، ص: 62 - 65.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: 62-65).

⁴⁹ سورة التوبة، الآية: 40.

Surat Al-Tawbah, verse: 40.



والفاء في كلمة "فأنزل" يدل أيضًا على ذلك أنه تفرع على "لا تحزن"، وفي هذه الحالة يكون معنى هذا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه إذا حزن فأنزل الله تعالى عليه طمأنينة وسلامة ليطمئن قلبه، وبزول حزنه وقلقه. واختاره الإمام الرازي في التفسير الكبير أن الضمير عليه في قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ يرجع إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه. يقول العلامة السهيلي: عند أكثر أهل التفسير، أن ضمير عليه يرجع إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه، فأما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت سكينته عليه قبل ذلك، وفي رأي بعض العلماء أن الضمير يرجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى يدخل فيه بالتبع. وفي مصحف حفصة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِمَا﴾ ورد بضمير تنثية "عليهما" بدلا من عليه،⁵⁰.

والحاصل من كلام الشيخ أن سيدنا أبا بكر الصديق هو من نزل عليه السكينة والضمير يرجع إليه.

المطلب الثاني: استدلاله بالمسائل الكلامية.

كان الشيخ رحمه الله ملما بمسائل علم الكلام. فالقضايا التي تعرض لها أثناء هذا الكتاب تنبئ عن معرفته بالعقيدة الإسلامية الصحيحة فيرد على أهل الزيغ والباطل وينتصر لأهل الحق.

النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾⁵¹.

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "إن الآيات التي ذكرت قبل هذا كله والتي يقول فيها إبراهيم عليه السلام ظاهرها الشك في توحيد

⁵⁰ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: ١، ص: 365-366.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: 365-366).

⁵¹ سورة الأنعام، الآية: 80.

Surah Al-An'am, verse: 80.



الله تعالى بأنه قال أن ربه الكواكب ثم رد على هذا وقال: أن ربه القمر ثم رد عليه وقال أن ربه الشمس ثم رد عليه وقال إنها تغرب وربنا لا يغيب. فإن ظن أحد بناء على هذه الآيات أنه ليس على التوحيد بل كان يشك فيه في البداية ثم آمن بعد أن اطمأن عليه فإن هذا الظن غير سديد لأن إبراهيم عليه السلام كان حنيفاً، وفتح الشرك يعلم بالفطرة فكيف يمكن لسيد الأنبياء أن يشك في التوحيد .

ثم إذا كان هذه الآيات وهذا الكلام لا يصدر عنه على سبيل الشك فما هو تفسر هذه الآيات الصحيح؟ فالجواب أن هذه المكالمة صدرت عنه على سبيل المناظرة وليس على الشك، وكان يحاور مع رجل لا يعتقد على أن رب الكائنات غير هذه الأشياء من الكواكب والقمر والشمس، لذلك رد إبراهيم عليه السلام على رأيه على هذا الأسلوب ليكون الكلام راسخاً في الذهن ويطمئن إليه قلب السائل والشاك في ربوبية الله تعالى.

والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾⁵². فهذه الآية ترشدنا إلى عقيدة إبراهيم عليه السلام بأنه كان حنيفاً موحداً كاملاً، والأنبياء كلهم على سليم الفطرة لا يمكن منهم الخطأ في العقائد خاصة في العقائد التي تعرف بالفطرة لأن فطرتهم أكثر سلامة من الغير، ثم إذا كان إبراهيم عليه السلام إمام الأنبياء فكيف يمكن صدور مثل هذا الخطأ منه، لذلك أقول إن التفسير الصحيح لهذه الآيات، أنها تحكي لنا المناظرة التي قامت بين إبراهيم عليه السلام وبعض منكري ألوهية الله تعالى،⁵³

⁵² سورة الأنعام، الآية: 161.

Surat Al-An'am, verse: 161.

⁵³ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 1، ص: 119 .

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: (119).



فالخلاصة أن هذه المكالمة كانت على سبيل المناظرة وليس على سبيل الشك لأن إبراهيم عليه السلام كان حنيفا وحنيفا لا يشك في التوحيد ويدل على كونه حنيفا هذه الآية: ﴿دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾.

النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.⁵⁴

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "كما أن القرآن الكريم معجزة نبينا عليه الصلاة والسلام كذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا معجزته صلى الله عليه وسلم، وهذه الأحاديث تسمى بالشريعة والملة، من كان لديه فهم يسير فيدرك أهمية الأحاديث والشمول فيها ويتيقن بأن منبع مثل هذا الدستور والقانون لا يمكن تدوينه إلا من قبل الله العليم الحكيم، ولا يمكن من إنسان أيا كان، وخاصة من إنسان أمي محض، لم يتعلم القراءة ولا الكتابة، فكيف جرى منبر العلوم والمعارف محيرة العقول، فعلم من هذا أن كل ما خرج من لسان هذا الأمي ليس إلا ما قال الله تعالى ولسان النبي الأمي صلى الله عليه وسلم ترجمان لفيض ألقى الله إليه، فالصوت الذي سمع موسى عليه الصلاة والسلام من الشجرة هو ليس صوتها بل هي صوت الله تعالى والشجرة وسيلة لتوصل صوته إلى موسى عليه الصلاة والسلام، فكذلك لسان النبي الأمي صلى الله عليه وسلم هو ترجمان كلام الله تعالى، والذي يخرج من لسانه هو وحي الله تعالى، وإلى هذا أشار الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

فكل ما جاء في الشريعة الإسلامية من العقائد والتعاليم هي منزهة من الخرافات والأمور التي لا أصل لها، وهي ثابتة بالدلائل العقلية والنقلية والفطرية. وكذلك الأخلاق الكريمة التي جاءت في الشريعة الإسلامية ليس لها نظير في الشرائع الأخرى، لأن تعاليم الإسلام في باب الأخلاق عالية ومرتفعة.

⁵⁴ سورة النجم، الآية: 3.



وعلى هذا القياس كل ما جاء في الشريعة الإسلامية من العبادات والمعاملات وكل الأفعال والأعمال وتأمير الشريعة الإسلامية بفعلها، أو نهيها فكلها مبنية على حكم، ومصالح عديدة، والمشاكل الصعبة التي حلها الإسلام فيما يتعلق بحقوق الله وحقوق العباد والمبدأ والمعاد هي أبعد من أن يفهم الإنسان، ويخطر على عقله.

فهذه الأمور كلها لو كانت من عند غير الله تعالى لما كانت على هذا المعيار، ويعلم من هذا أن هذا ليس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان أمياً، ولو كان من عنده فهو إنسان فيمكن للآخرين من الناس أن يأتوا بمثله، لكنهم لا يستطيعون ذلك، فعدم استطاعة الناس دليل على أن هذه الشريعة كلها من عند الله تعالى⁵⁵.

ومن ثم يصح القول أن الأحاديث كان يلقي معناها من قبل الله تعالى في قلب الرسول عليه السلام ولم تك مجرد رأي شخص إلا في بعض الحالات نص العلماء عليها.

النموذج الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾⁵⁶.

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مرة في غار حراء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلى البيت وقال: «لزوجته خديجة رضي الله تعالى عنها زملوني زملوني: فلما ابتعد عنه الرعب والخوف فبين لخديجة ما وقع له في غار حراء وقال لها خشيت على نفسي»⁵⁷.

⁵⁵ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: 3، ص: 410.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 3, (p: (410).

⁵⁶ سورة المزمل، الآية: 5.

⁵⁷ البخاري، صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، رقم

الحديث: ٦٩٨٢ ج: ٩، ص: ٢٩.

Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, bab 'awal ma budi bih rasul allah salaa allah ealayh wasalam min alwaly alruwya alsaalihata, Hadith No.: 6982, vol. 9, p. 29.

فظن بعض الظانين من هذا: أنه لم يتيقن على الوحي وما عرف ذلك، لكن الأمر ليس كذلك، والحقيقة أن نزول الوحي والملك وهذه التجليات على بشرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان دفعة واحدة، لأجل جلالته الوحي وعظمته ظن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت هذه الشدة والثقل للوحي فلا عجب في أن يفنى بشريته أمام ثقل الوحي وعظمته ولا تستطيع بشريته أن تتحمل ذلك أو يغلب عليه حمل النبوة ولا يستطيع أداء حقه. وقد أشار الله تعالى إلى هذا المفهوم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ فَأَوْلًا تَقْبَلًا﴾.

فلما كان رسول الله على الناقة ونزل الوحي فلا تستطيع الناقة أن تقوم بل كانت هي تجلس لأجل ثقل الوحي وعظمته. وكان مرة يجلس إلى جوار الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه «وقد وضع فخذه فوق فخذه زيد، فلما نزل عليه الوحي ثقلت فخذه حتى خشي زيد على فخذه أن ترض»⁵⁸. والظاهر أنه لما يعرض لأحد أمرا خلاف الطبع، يخشى عنه الإنسان وكيف لا إذا وقع أمرا عظيما لا يتخيله الإنسان قبل وقوعه، فالخوف منه أمر طبيعي.

وجاء في القرآن الكريم في قصة موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَمُ يُعَقِّبُ يَأْمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدِي الْمُرْسَلُونَ﴾⁵⁹. فهنا قال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام لا تخف. والمعنى ذلك أنه خاف هنا لما رأى عصاه صار جانا، وهذا الخوف ليس إلا لأنه خلاف العادة.

⁵⁸ نفس المصدر، كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، رقم الحديث: ٣٧٠، ج: ١، ص: ٨٣.

nafs almasadar, kitab alsalati, bab ma yudhkar fi alfakhdhi, Hadith No.: 370, Part: 1, p. 83.

⁵⁹ سورة النمل، الآية: 10.

لذلك نقول: لما بدأ الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا أمر لم يتوقعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاف وحزن، فالخوف ههنا يشابه خوف موسى لما رأى أن عصاه صارت حية وجانا⁶⁰.

وفي الأخير يمكننا القول بأن الرسل - مهما علت منزلتهم - بشر يطرأ عليهم ما يطرأ على أناس آخرين دون أن يكون هذا منافيا لمقام النبوة.

المطلب الثالث: استدلاله بالكتب السابقة.

وصف الله تعالى القرآن بأنه مهيم على الكتب السابقة. فيشير إليها ويصحح ما حرّف فيه ويستنبطون العلماء من إشارات القرآن مسائل ولطائف ومنهم شيخنا فيرد على النصارى معتقداتهم مستدلا بالآيات القرآنية:

النموذج الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.⁶¹ ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: ”إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بشر في إنجيل أيضا كما ورد فيه أن يعقوب عليه السلام قال لإبنيه يهوذا: ” يَهُودَا إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ. يَدُكَ عَلَى قَعَا أَعْدَائِكَ. يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. يَهُودَا جَرُّوْ أَسَدٍ. مِنْ فَرِيْسَةِ صَعَدْتَ يَا ابْنِي. جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلْبَوَّةٍ. مَنْ يُنْهَضُهُ؟ لَا يَزُولُ قَضِيْبٌ مِنْ يَهُودَا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَآلَهُ يَكُونُ حُضُوْعُ شُعُوْبٍ“⁶².

فاسم شيلون لا ينطبق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو لقبه، لكن قالت النصارى أن المراد منه المسيح عليه السلام لكن هذا لا يصح لأنه قال فيه " لا

⁶⁰ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: ١، ص: ١٣٠ - ١٣١.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 1, (p: 130-131).

⁶¹ سورة الأعراف، الآية: 158.

⁶² تكوين: 10-8 / 49.



يزول قضيب يهوذا إلا أن جاء شيلون" يعني بعد مجيئ شيلون يزول السلطة والحكومة من أولاد يهوذا فإن كان ذاك شيلون هو من نسل يهوذا، فهذا لا يعني زوال قضيبه إذا كان من نسله، لذلك لا بد أن يكون ذاك النبي شيلون خارجا من نسل يهوذا.

والمسيح عليه السلام كان من نسل يهوذا لأنه كان من أولاد داود عليه السلام، وداود عليه السلام كان من أولاد يهوذا، لذلك لا يمكن أن يكون هو المسيح وكون المسيح من أولاد داود عليه السلام مذكور في إنجيل متى.

والأمر الثاني: أن ذلك شيلون سيكون نبيا لجميع الناس كما توضح من العبارة: "وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ".

والمسيح عليه السلام كان نبيا لبني إسرائيل فقط لا لشعوب كثيرة، كما جاء في القرآن الكريم "ورسولا إلى بني إسرائيل" وهذا لا ينطبق إلا على رسولنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وإلى هذا المفهوم أشار الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾⁶³.

فالخاص أن البشارة الموجودة في الكتاب المقدس أشار إليها في هذه الآية: وهي كونه نبيا لجميع الناس.

النموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَفَدْتَّ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا. إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾⁶⁴.

ذكر الشيخ الكاندهلوي الإفادة التفسيرية تحت هذه الآية، فقال: "جاء في التوراة في سفر التثنية: "أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي

⁶³ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: ٣، ص: ٤٤٤ - ٤٤٥.

Al-Kandahlawi, Sirat Al Mustafa, vol: 3, (p: 414-4445).

⁶⁴ سورة الإسراء الآية: 74 - 75.



يتكلم به باسمي أنا أطلبه، وأما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلام لم أوصه أن يتكلم به، أو الذي باسم آلهة أخرى، فيموت ذلك النبي“⁶⁵.

يقول أهل الإسلام أن هذه بشارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واليهود يقولون أن هذه بشارة يوشع عليه السلام وأما النصارى فهم يقولون: هذه بشارة عيسى عليه السلام. والحق أن هذه بشارة نبينا عليه السلام، ولا تصدق هذه البشارة إلا على نبينا عليه الصلاة والسلام، لأنه ذكر فيها أن ذلك النبي سيكون مثل موسى عليه الصلاة والسلام سيكون من إخوة بني إسرائيل وليس من بني إسرائيل، فإخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل، وإسماعيل هو أخو والد إسرائيل يعني إسحاق، فبنو إسماعيل صار من أبناء عم إسرائيل لذلك هذا لا يصدق علي نبي من بني إسرائيل، ويوشع والمسيح عليهم الصلاة والسلام، من بني إسرائيل لذلك لا يصدق هذه البشارة عليهما.

ومع ذلك ذكر في هذه البشارة أوصاف رسولنا صلى الله عليه وسلم لذلك يقول أهل الإسلام أن هذه البشارة لا تصدق إلا عليه صلى الله عليه وسلم. وكذلك ذكر في هذه البشارة أن ذلك النبي لو يطغي فيقتل، فلو كان المسيح يراد به فيلزم أنه طغى عن ربه (العباد بالله) لأنه قد صلب وقتل حسب زعمهم.

وإلى هذا المفهوم أشار الله تعالى في القرآن حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ قَلْبًا. إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾⁶⁶. يعني قال تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لو ركنت وملت إلى الكفار لأذقناك ضعف الحياة ضعف الممات، جاء عليك العذاب.

⁶⁵ التوراة، سفر التثنية، الاصحاح: 18، الآية: 18-20.

altawrat, safar altathniati, aliasihahi: 18, alayati: 18-20

⁶⁶ نفس السورة والآية.



ففي هذه الآية خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلك البشارة تشابه مضمون الآية لذلك يقول أهل الإسلام أن هذه البشارة لا تصدق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم⁶⁷.
فالخلاصة أن النبي الذي بشر به في الآية هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولا سيدنا موسى عليه السلام كما تزعم اليهود.

الختامه والناتج:

أما النتائج التي قد توصلنا إليها خلال هذه الدراسة فهي كالآتية:
أولاً: إن الشيخ الكاندهلوي من العلماء الأجلاء في شبه القارة الهندية وله مصنفات متنوعة في مجالات مختلفة، وله جهود عظيمة في أنواع العلوم الإسلامية خاصة في علم التفسير والأحاديث والسيرة النبوية. ثانياً: كتاب "سيرة المصطفى" أحد الكتب المفصلة التي عرضت السيرة النبوية في اللغة الأردية. ثالثاً: لم يكتب الكتاب بعرض وقائع السيرة فحسب بل تطرق إلى كثير من مسائل علمية أثرت آنذاك. رابعاً: اختار الشيخ الكاندهلوي منهجاً رائعاً لسرد الإفادات التفسيرية في كتابه "سيرة المصطفى" ولم يتطرق الشيخ فقط إلى بيان السيرة النبوية بل زين كلامه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصجابة والتابعين. خامساً: وكذلك استدل بالفلسفة والمنطق واللغة والكتب السابقة في سرد الإفادات التفسيرية. سادساً: قام الشيخ بالردود القوية على بعض العقائد الباطلة بالرجوع إلى المصادر الأصلية نفسها، ووضح مخالفتها بأصول الدين والشريعة الإسلامية.

⁶⁷ الكاندهلوي، سيرة المصطفى، ج: ٣، ص: ١٢٤ - ١٣٠.

